

محاضرة التفسير للدكتور صلاح الصاوي - يونس 61-11 -

المحاضرة 4

صلاح الصاوي

او كي اشهد اشهد ان لا اله الا الله. الله واشهد واشهد ان. ان. محمدا. محمدا. رسول. رسول. الله. الله. عداوي الناس بيت الله.

محمد الله اكبر ان شاء الله - [00:00:00](#)

اشتغلتمو او كي يا ترى الحمد لله فرحة الايمان هذه سبحان بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله

وعلى اله وصحبه ومن والاه ايها الاخوة والاخوات سلام الله عليكم ورحمته وبركاته - [00:00:50](#)

وحياكم الله جميعا حيثما كنتم ومرحبا بكم مجددا مع المحاضرة الرابعة من تفسير سورة يونس مع قول الله جل جلاله بعد اعوذ بالله

من الشيطان الرجيم ولو يعجل الله للناس الشر - [00:05:28](#)

استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون يخبره تعالى عن لطفه بعباده وعن رحمته بهم

جل جلاله انه لا يستجيب لهم اذا دعوا على انفسهم - [00:05:48](#)

واموالهم واولادهم في لحزة من لحزات الضجر والغضب او القنوط واليأس قد يدعو الانسان على نفسه وقد يدعو على ولده وقد

يدعو على رزقه وعلى احب شئيه اليه او احب الناس اليه - [00:06:15](#)

والله جل جلاله يعلم منهم انهم لا يريدون الشر بذلك لا يقصدون حقيقة ما يدعون به فمن رحمته انه لا يستجيب لهم جل جلاله لطفاً

ورحمة منه وحنانا منه جل وعلا. كما كما يستجيب لهم اذا دعوا لانفسهم واموالهم - [00:06:35](#)

واولادهم بالخير والبركة والنماء. اذا دعوت بالخير يستجيب لك ربك ان شاء. واذا دعوت بالشر الاصل انه لا يستجيب لك يعلم انك لا

تقصد الى ذلك ولا تريده ولا تحبه - [00:07:01](#)

هي لحزة من لحزات الضعف البشري لحظة من لحزات اليأس الضجر الغضب للدفاع الطيش الحمق السفه عندما يدعو الانسان على

ولده هل تعلم من اول من سيتجرع مرارة هذه الدعوة - [00:07:16](#)

سيتجرع غصصها والامها هو فهو كمن يطلق الرصاص على ساق لا والله بل على قلبه اذا تأوه ولدك اذا سقط صريعا بهذه الدعوة التي

خرجت منك في لحظة من لحظات الضيف - [00:07:42](#)

الطيش والحمق والنزق اول من يتجرع غصصها ويقاسي الامها ويكابد مراراتها وحسراتها واوجاعها انت. انت انت فانتبه ولا تكن من

الحمقى فتشقى هذا كقول الله سبحانه ولو يعجل الله للناس الشر - [00:08:00](#)

استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم اي لو استجاب لهم كل ما دعوه به في ذلك لاهلكهم ولكن لا ينبغي الاكثار من ذلك النبي عليه

الصلاة والسلام اه يعظنا فيقول لا تدعوا على انفسكم - [00:08:28](#)

لا تدعوا على اولادكم لا تدعوا على اموالكم لا توافقوا من الله ساعة فيها اجابة فيستجيب لكم ويدعو الانسان بالشر دعاه بالخير

وكان الانسان عجولا يذكر الله عباده عندما يدعو الانسان على نفسه وولده وماله بالشر. احيانا ايه - [00:08:51](#)

يغضب على ولده يغضب على شئيه من ماله فيقول اللهم هللكه العنه عند ضجره وغضبه يدعو بالشر كما يدعو بالخير انيابه العافية

وان يرزقه السلامة في نفسه وماله وولده. يقول لو استجيب له - [00:09:18](#)

في دعائه على نفسه وماله وولده بالشر كما يستجاب له في الخير لهلاك لكن الله رحمة منه وفضلا وحنانا منه وبراً لا يستجيب له في

ذلك. نعم ان مجاهد يقول هو قول الانسان لولده او ماله الله - [00:09:38](#)

ثم لا تبارك فيه. اللهم العن ولو يعجل لهم الاستجابة في هذا كما يستجاب لهم في الخير لاهلكهم. ثم قال تعالى واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما - [00:10:00](#)

فلما كشفنا عنه ضره مرة كان لم يدعنا الى ضره كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون يخبر الله جل جلاله عن ضر الانسان وقلقه اذا مسه الشر واذا مسه الشر فذو دعاء عريض - [00:10:18](#)

اذا اصابته شدة قلقه لها جزع منها اكثر الدعاء دعا الله في كشفها ورفعها في احواله كلها في حال اضطجاعه وقعوده وقيامه فاذا كشفها الله عنه الضر ورفع عنه البلاء - [00:10:42](#)

وفرغ شدته اعرض ونأى بجانبه ذهب وكأنه ما كان به من ذلك شيء فان لم يدعنا الى ضره بحقك جنبني الجحود فاني اخاف لدى الاله ان اتجاحدا وكنت اذا ما مسني الضر - [00:11:06](#)

وانتنت علي صروف الدهر غربا شديدا. دعوتك بالاسحار يا رب قائما. اصارع ثورات الانين قاعدة فيا ربي هب لي من لدنك انابة تزكي بها روحي. فالقائك حامدا فيا رب هب لي من لدنك انابة تزكي بها روحي فالقائك حامدا - [00:11:30](#)

ثم ذمت تعالى من هذه صفته ومن تلك طريقته فقال كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون هذا بخلاف الذين هدوا الى الطيب من القول وهدوا الى السداد والتوفيق والرشاد الا الذين صبروا وعملوا الصالحات اولئك لهم مغفرة واجر كبير - [00:11:54](#)

النبي عليه الصلاة والسلام في وصيته الجامعة لابن عباس تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة لا تكن كعبد السوء اذا مسه ضر دعا ربه منيبا يديه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل وجعل لله اندادا - [00:12:20](#)

عود نفسك للجوء الى الله قبل ساعات الاضطراب لان الناس جميعا يحسنون التوجه الى الله في التوجه الى الله في ساعاته اضطراهم ومسيبي حاجة يا دبش حتى مشركوا العرب كانوا اذا ركبوا الفلك وهاجت الريح عاصفة دعوا الله مخلصين له الدين.

فلما نجاهم الى البر اذا هم يشركون - [00:12:47](#)

وصدق الله العزيز هو الذي يسيركم في البر والبحر حتى اذا كنتم في الفلك وجرين بهم بريح طيبة وفرحوا بها جاءتها ريح عاصف وجاءهم الموج من كل مكان وظنوا انهم احيط بهم دعوا الله مخلصين له الدين. لان انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين. فلما

انجاهم - [00:13:14](#)

اذا هم يبغون في الارض بغير الحق ليست البطولة ان تترك الله عند فافتك وحاجتك وفي ضرائك ومحتك. هذا يحسنه كل احد لكن البطولة والرجولة والمروءة والعبودية الحق ان تكون ذاك لله في سرائك - [00:13:43](#)

شاكا لانعمه عاملا بمرضاته قائما بحقه. الذين لا يعرفون ربهم الا عند الشدائد. كم ذمهم الله جل جلاله وحسبهم هذه الاية. واذا مس الانسان ضر دعا ربه منيبا اليه ثم اذا خوله نعمة منه نسي ما كان يدعو اليه من قبل - [00:14:05](#)

وجعل لله اندادا ليضل عن سبيله. قل تمتع بكفرك قليلا. انك من اصحاب النار واذا انعمنا على الانسان اعرض ونأى بجانبه واذا مسه الشر فذو دعاء عريض. ثم قال تعالى ولقد اهلكنا القرون من - [00:14:30](#)

قبلكم لما ظلموا وجاءتهم رسلهم بالبينات وما كانوا ليؤمنوا كذلك نجزي القوم المجرمين. اخبى جل جلاله عما حل بالامم في تكذيبهم الرسل فيما جاءوا به من البينات والحجج وعادا واثمود - [00:14:51](#)

وقد تبين لكم من مساكنهم وزين لهم الشيطان اعمالهم فصدهم السبيل وكانوا مستبصرين وقارون وفرعون وهامان. ولقد جاءهم موسى بالبينات فاستكبروا في الارض وما كانوا سابقين. فكل لن اخذنا بذنبه فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا ومنهم من اخذته الصيحة

ومنهم من خسفنا به الارض - [00:15:13](#)

منهم من اغرقنا وما كان الله ليظلمهم ولكن كانوا انفسهم يظلمون. ثم جعلناكم خلائف في الارض من بعد اعديتهم لننظر كيف تعملون الخليفة من يخلف من سبقه في امر من الامور. استخلف الله هؤلاء القوم من بعدهم وارسل اليهم رسولا لينظر طاعتهم له -

[00:15:42](#)

واتباعهم رسولا في صحيح مسلم عن ابي سعيد قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الدنيا حلوة خضرة وان الله مستخلفكم فيها فناظر كيف تعملون. فاتقوا الدنيا واتقوا النساء فان اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء - [00:16:09](#)

اول فتنة بني اسرائيل كانت في النساء ويعني ثم قال جل من قائل واذا تتلى عليهم اياتنا بينات قال الذين لا يرجون لقاءنا. انت بقرآن غير هذا او بدل قل ما يكون لي - [00:16:33](#)

ان ابدله من تلقاء نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم. يخبر عن تعنت كفار قريش الملامن قريش اذا قرأ عليهم رسوله كتاب الله وحجته الواضحة قالوا انت القرآن غير هذا او بدله - [00:16:55](#)

قال تعالى قل ما يكون لي ان ابدله من تلقاء نفسي هذا ليس الي انا عبد مأمور انا رسول مبلغ عن الله عز وجل. ان اتبع الا ما يوحى الي. اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم - [00:17:18](#)

قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا ادراكم به فقد لبثت فيكم عمرا من قبله. افلا تعقلون نعم يقول لهم لقد جئتمكم به عن اذن الله عز وجل لي في ذلك - [00:17:36](#)

وعن مشيئته وارادته جل جلاله والدليل على انه من عند الله ولست اتقوله من عند نفسي. عجزكم عن معارضته. رقم واحد وتعلمون صدقي وامانتي. وقد عشت فيكم عمرا طويلا من قبل - [00:17:55](#)

لا تنتقدون علي شيئا لا تطعنون في صدقي ولا في امانتي افلست لكم عقول تعرفون بها الحق من الباطل؟ عندما سال هرقل ملك الروم ابا سفيان ومن معه عن صفة النبي - [00:18:13](#)

صلى الله عليه وسلم فكان مما قال له هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل ان يقول ما قال؟ قال ابا سفيان قال ابو سفيان فقلت لا وكان يومها رأس الكفر وزعيم المشركين. وكان هذا اعترافا منه بالحق - [00:18:28](#)

فقال له هرقل فقد اعرف انه لم يكن ليدع الكذب على الناس ثم يذهب فيجذب على الله جعفر بن ابي طالب يقول للنجاشي ملك الحبشة بعث الله فينا رسولا نعرف صدقه ونسبه وامانته - [00:18:48](#)

وقد كانت مدة اقامته عليه السلام بين اظهرنا قبل النبوة اربعين سنة يعرفون نسبه وصدقه وامانته ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير لقضي اليهم اجلهم فنذر الذين لا لا يرجون لقاءنا في طغيانهم يعمهون - [00:19:08](#)

واذا مس الانسان الضر دعانا لجنبه او قاعدا او قائما فلما كشفنا عنه ضره مرة كأن لم يدعنا الى ضره كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون فلا تكن كعبد السوء - [00:19:32](#)

الذي لا يعرف الله الا في وقت شدته مما ينسى الله في وقت رخائه وعافيته اسأل الله جل وعلا ان يأخذ بناوصينا لما يحب ويرضى ان يحميننا واياكم في احمد الامور عنده واجملها عاقبة. انه ولي ذلك والقادر عليه. وصل اللهم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه - [00:19:51](#)

وصحبه وسلم سبحانك اللهم وبحمدك اشهد ان لا اله الا انت استغفرك واتوب - [00:20:11](#)